

الفصل الأول

مقدمة

تمهيد :

السياحة ظاهرة إنسانية نشأت منذ أن خلق الله ﷻ الأرض وما عليها ، فهي قديمة قدم الحياة ، وعريقة عراقة التاريخ . فمنذ أزمان طويلة والإنسان فى حركة دائمة بين السفر والتنقل بحثاً عن أمنه واستقراره ، وسعياً وراء رزقه ومعاشه ، متحرراً من قيود بيئته ومستطلعاً إلى العلم والمعرفة . وقد تحولت ظاهرة انتقال الإنسان من مكان لآخر بعد ذلك إلى ظاهرة اجتماعية وثقافية ، هدفها الثقافة والراحة والاستجمام .

وتعتبر السياحة ظاهرة دولية ضخمة لا يمكن تجاهلها ، وصناعة كبيرة لها مكان بارز بين أنشطة البشر ، ولكنها لم تأخذ مكانتها العلمية والعملية إلا مع ميلاد القرن العشرين ، حيث لعبت بمصالح القرن العشرين ، وذلك نظراً للآثار الاقتصادية بعيدة المدى التى حققتها وتحققها للكثير من الدول (صلاح الدين عبد الوهاب ، ١٩٨٤ ، ص ٩٣) .

وقد أصبحت السياحة الآن مطلباً ملحاً من مطالب الإنسان الحديث للتعبير عن التغيير ، وأصبحت الحركة السياحية ظاهرة لها أهميتها ، وبدأت الدول والمنظمات الدولية تهتم بما يسمى بصناعة السياحة Tourism Industry (يوسف ويصا ، ١٩٩١ ، ص ٦٦) .

ويعتبر الاهتمام بالسياحة والموارد السياحية لدى بعض الحكومات أحد السبل لحل مشكلاتها الاقتصادية والإقليمية لأنها تؤثر بشكل كبير على التجارة الدولية .

ومن خلال دراسة للعائد السياحى فى مصر ، نجد أنه فى العام المالى ٢٠٠٠ / ٢٠٠١ بلغ إجمالى العائد السياحى ١٦,٦٤ مليار جنيه مصرى ، وذلك بنسبة ١٢,٤% من إجمالى الدخل القومى (تقرير وزارة السياحة لعام ٢٠٠٠ / ٢٠٠١) .

وتعمل الدول التى تعتمد فى دخلها القومى على السياحة على توجيه جهودها المكثفة فى تنمية السياحة وتثقيف أفراد المجتمع سياحياً بالتعاون مع الهيئات المتخصصة .

وتتبنى هيئة تنشيط السياحة في مصر نشر الوعي السياحي لدى المواطنين . وقد طالب مؤتمر تنظيم وإدارة قطاع السياحة في مصر بإدخال مادة السياحة في المناهج الدراسية بجميع مراحل التعليم لتنمية الوعي والسلوك السياحي الرشيد ، وجعل المتعلم على علم ودراية بالنشاط السياحي ومجالاته (حامد عبد المجيد ، ١٩٧٦ ، ص ٢٤) .

ولما كان للتربية والتعليم دور بارز وتأثير مباشر لدى أفراد المجتمع المصري في مراحل التعليم المختلفة ، فلا بد للتربية من أن تضطلع بدورها في نشر الثقافة بمختلف مجالاتها وعلى الأخص الثقافة السياحية ، لأن لها صلة مباشرة بمجال السياحة .

ويقع على المعلم عبء كبير في تزويد الطالب وتشجيعه على الإلمام بقدر من الثقافة السياحية وخاصة معلم الدراسات الاجتماعية ، وذلك لطبيعة المادة نفسها ، فالدراسات الاجتماعية وثيقة الصلة بالسياحة ومجالاتها المختلفة .

ومع نهايات القرن العشرين نجد أن نظرة المتخصصين في العملية التعليمية بدأت تأخذ شكلاً مغايراً للفترات السابقة ، حيث صار المتعلم هو محور العملية التعليمية ، وأصبح دور المعلم يركز على التيسير والتوجيه والإرشاد ، لذلك عمل المتخصصون على إيجاد الجديد والحديث من الطرق والأساليب التي تعتمد أساساً على فاعلية المتعلم ودافعيته للتعلم . لذلك ظهر مفهوم التعلم الذاتي **Self Learning** ، كأحد الطرق الحديثة في التعلم ، وهو أحد أشكال التعلم الفردي الذي يساعد المتعلم على التقدم في تعلمه بمعدل يتلاءم مع قدراته ، ويساعده على التوصل إلى الإجابات الصحيحة بنفسه وهذا ما يزيد من دافعيته للتعلم .

ويعتبر التعلم الذاتي من أهم سمات التربية الحديثة ، وهو أداة للتعليم المستمر مدى الحياة ومواكبة الانفجار المعرفي المتزايد ، وأسلوب لتدعيم أنشطة التعليم الرسمي داخل حجرات الدراسة وخارجها (أحمد فتحي سرور ، ١٩٨٩ ، ص ١٣) .

وترى المنظمات التربوية ضرورة تطوير المناهج وطرق التدريس في ظروف هذا المجتمع الذي يتسم بالتغير التكنولوجي المستمر ، وتبعاً لذلك ينبغى أن ينمى كل تلميذ أو ينشئ لنفسه أساليبه الخاصة للتوافق مع بيئته ، وطرقه الخاصة لتحليل الوقائع واستخدامها ، وكذلك ضوابطه الخاصة وأهدافه الخاصة وذلك من خلال انشغاله انشغالاً مباشراً بخبرات حيوية متنوعة (فتح الباب عبد الحليم ، ١٩٩١ ، ص ٨) .

وتوصى الدراسات الحديثة بأن يراعى في التربية السياحية **Tourism Education** استخدام أساليب تتضمن الجودة الشاملة **Total Quality** ، وذلك عن طريق التخطيط الجيد

لمناهج ، والاهتمام بقياس الأداء بالأدوات الطميمة (كريس كوبر ، وجون ويستليك
Cooper & Westlake ، ١٩٩٨) .

ويعد التعلم الذاتي أحد الأساليب الفعالة في مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين ،
فهم يختلفون في قدرتهم على التعلم وفي اهتماماتهم ودافعيّتهم للتعلم ، وكذلك في مستوى
تحصيلهم وخبراتهم السابقة ، لذلك فالتعلم الذاتي يقرر فيه المتعلم متى وأين يبدأ ومتى ينتهى
وأى الوسائل والبدائل يختار ، وهو المسئول عن تعلمه وعن النتائج التى يحققها والقرارات
التي يتخذها (فوزى الشربيني ، وعفت الطناوى ، ١٩٩٧ ، ص ١١) .

ومن أساليب التعلم الذاتي التى تعتمد على مراعاة الفروق الفردية ، وتعزيز التعليم
الحقائب التعليمية Learning Packages .

وقد عرف أحمد منصور (١٩٩٣ ، ص ٢٠٢) الحقائب التعليمية بأنها " استخدام أكثر
من وسيط تعليمي لتحقيق هدف تعليمي محدد ، كما أنها تعتمد تماماً على الوسائط المتعددة التى
توضع جميعاً فى حقيبة ، ويرافقها دليل الاستخدام ، وتحتوى أنواعاً مختلفة من هذه الوسائط
والمواد التعليمية المختلفة ، وتعمل جميع هذه المواد على توفير أنواع من الخبرات التعليمية ،
من أجل تحقيق أهداف محددة " .

وهناك العديد من الدراسات التى أبرزت أهمية استخدام الحقائب التعليمية أو الرزم
التعليمية فى العملية التعليمية ، ومنها يتضح أهمية استخدام أسلوب الحقائب التعليمية فى زيادة
تحصيل الطلاب للمادة العلمية .

ولقد أدى الاهتمام بالتعلم الذاتى الفردى إلى ابتكار أنظمة من التدريس تناسب هذه
الحالة وتحقق أهدافها . ومن أهم هذه الأنظمة التدريس عن طريق تصميم وإعداد وإنتاج
وحدات تعليمية صغيرة متكاملة (مونيولات Modules) ، يمكن عن طريقها تنويع مصادر
وأساليب التعلم والمواقف التعليمية . وتتيح الوحدات التعليمية الصغيرة الفرصة لكل طالب لى
يتعلم الجزء من المادة الدراسية الذى تتناوله الوحدة حسب قدراته وسرعته الخاصة فى
التعلم ، ولا ينتقل إلى الجزء التالى إلا بعد أن يتقن الجزء السابق . وتحتوى الوحدة التعليمية
الصغيرة على الأهداف والمحتوى والخبرات التعليمية والأنشطة المتنوعة والبدائل التى يختار
منها الطالب ما يناسبه لدراسة المحتوى وتعلمه بما يتلاءم مع ظروفه وقدراته (فوزى
الشربيني ، وعفت الطناوى ، ١٩٩٧ ، ص ١٥) .

وهناك دراسات أكدت أهمية استخدام الموزيول فى العملية التعليمية . لما له من فاعلية كبيرة فى زيادة دافعية الطالب نحو التعلم .
وهكذا تبين العديد من الدراسات أهمية التعلم الذاتى فى العملية التعليمية ، وفاعلية استخدام أسلوب الموزيولات التعليمية فى زيادة التحصيل لدى الطلاب .

موضوع الكتاب وأهميته :

يتناول هذا الكتاب الثقافة السياحية وأساليب تنميتها لدى المواطن ، عن طريق التعلم الذاتى ، باستخدام الحقيبة التعليمية ، والموزيولات التعليمية ، والشرائح الفيلمية الثابتة ، والصور التعليمية .
ويتناول الكتاب قياس الثقافة السياحية ، ويقدم نماذج من اختبارات الثقافة السياحية ، ومقياس الاتجاهات نحو الثقافة السياحية .
ويقدم الكتاب برنامج الثقافة السياحية " باستخدام الحقيبة التعليمية " ، متضمنا موزيول الثقافة السياحية ، والأفلام التعليمية ، والشرائح الفيلمية الثابتة ، والصور الثابتة .
ويقدم الكتاب موزيولات فى الثقافة السياحية - كنماذج - عن السياحة : مفهومها وأهميتها ، والسياحة فى مصر ، ومهارات قراءة الخريطة واستخدامها .
وييسر الكتاب سياحة فى محافظات مصر : القاهرة عاصمة مصر ، ومحافظات الوجه البحرى ، ومحافظات الوجه القبلى ، ومحافظات البحر الأحمر وسيناء ، ومحافظتى الوادى الجديد ومطروح .
ويلخص الكتاب بحثاً تجريبياً ميدانياً فى شكل ملخص ، وتوصيات وتطبيقات تربوية ، وبحوث مستقبلية مقترحة .
والكتاب مزود بأكبر قدر ممكن من الخرائط والصور والأشكال الإيضاحية .
ويرافق الكتاب " قرص مضغوط " يتضمن الأفلام التعليمية ، والشرائح الفيلمية الثابتة .
وتكمن أهمية الكتاب فى الموضوع الذى يتناوله من الناحيتين : النظرية ، والتطبيقية .

- أما عن الأهمية النظرية ، فإنها تتمثل فيما يلي :
 - يتناول الكتاب برنامج الثقافة السياحية ، وتنمية الثقافة السياحية من خلال التعلم الذاتى باستخدام الحقبة التعليمية ، والمونيات التعليمية ، والأفلام التعليمية ، والشرائح الفيلمية الثابتة ، والصور الثابتة .
 - يضيف الكتاب الحالى إلى رصد اختبارات ومقاييس المناهج وطرق التدريس ، اختبارين جديدين ومقياس ، هى اختبار الثقافة السياحية لمحافظة لمياط ، واختبار الثقافة السياحية لجمهورية مصر العربية ، ومقياس الاتجاهات نحو الثقافة السياحية .
 - وأما عن الأهمية التطبيقية للكتاب الحالى ، فإنها تتمثل فيما يلي :
 - قد يفيد الكتاب القائمين على تطوير المناهج لوضعه بما يتلاءم مع متطلبات التنمية فى المجتمع .
 - قد يفيد الكتاب المعلمين فى تثقيف طلابهم بفروع الثقافة المختلفة ، والتى منها الثقافة السياحية .
 - قد يفيد الكتاب الطلاب - فى التعليم العام أو الجامعى - فى تنمية الثقافة السياحية لديهم من خلال تطبيق البرنامج .
 - قد يفيد الكتاب المواطنين فى تنمية الثقافة السياحية لديهم من خلال هذا البرنامج .
- هذا ، ويضيف الكتاب الحالى إلى مكتبة المناهج وطرق التدريس العربية برنامجاً لتنمية الثقافة السياحية ، يستخدم فنيات متكاملة فى التعلم الذاتى ، من خلال حقبة تعليمية تتضمن أساليب متنوعة : مونيات ، وأفلام تعليمية ، وشرائح فيلمية ثابتة ، وصوراً ثابتة .

مفاهيم ومصطلحات :

الثقافة السياحية : Tourism Culture

يعرف محمود مويدي وآخرون (١٩٩٤ ، ص ٤) الثقافة السياحية بأنها : تلك المعلومات التى ينبغى أن تتوافر لدى المواطن فى مجال السياحة بصفة عامة ، ودور المواطن نحو وطنه فى سبيل النهوض بالسياحة . ومن خلال هذا التعريف نجد أنه اقتصر على الجانب المعرفى فقط فى الثقافة السياحية لذلك قامت المؤلفة (هنا زهران ، ١٩٩٦ ، ص ٩٥) بتعريف الثقافة السياحية بأنها ' امتلاك الفرد لقدر من المعارف والمعلومات والمفاهيم

والمهارات والاتجاهات والقيم التى تشكل فى مجملها خلفية مناسبة لكى يسلك الفرد سلوكاً سياحياً رشيداً نحو كل المشتملات ، والمظاهر السياحية ، وكذلك العمليات اللازمة للتخطيط والتنظيم والتعامل مع المؤسسات والأماكن السياحية والسياح .

التعلم الذاتى : Self Learning

يعرف أحمد اللقانى وعلى الجمل (٢٠٠٣ ، ص ١١٧) التعلم الذاتى بمعنى Self Learning بأنه " أسلوب من أساليب التعليم يسعى فيه المتعلم لتحقيق أهدافه عن طريق تفاعله مع المادة التعليمية ، ويسير فيها وفق قدراته واستعداداته وإمكاناته الخاصة مع أقل توجيه من المعلم " .

كما عرف فوزى الشربيني وعفت الطناوى (١٩٩٧ ، ص ١٠) التعلم الذاتى بأنه " ذلك الأسلوب الذى يعتمد على نشاط المتعلم ، حيث يمر من خلاله ببعض المواقف التعليمية ويكتسب المعارف والمهارات بما يتوافق مع سرعته وقدراته ، ويمكن أن يستخدم المتعلم فى ذلك ما أسفرت عنه التكنولوجيا من مواد مبرمجة ووسائل ووسائط تعليمية متعددة ، وذلك لتحقيق أهداف تربوية منشودة للفرد المتعلم " .

الحقيبة التعليمية : Learning Package

تعرف المؤلفة الحقيبة التعليمية بأنها " مجتمع تعليمى ذاتى المحتوى يضم أنواعاً مختلفة من المواد التعليمية لتوفير تنوع من الخبرة التعليمية لتحقيق أهداف تعليمية ، ويحتوى على مجموعة مرتبطة ومتكاملة من الوسائط التعليمية والأنشطة ، وأساليب ووسائل للتقييم ، تستخدم فى اكتساب المتعلم لمعارف ومهارات واتجاهات محددة ، بشكل يتناسب مع قدراته واستعداداته لكى تؤهله لتحقيق الأهداف العامة والإجرائية للبرنامج التعليمى " .

الموديول التعليمى : Module

الموديول التعليمى أو " الدرس " وحدة تعلم ذاتى نموذجية صغيرة . وهو كتيب للقراءة والدراسة الذاتية ، يقرأ ويدرس بأسلوب التعلم الذاتى ، حسب قدرة الفرد وسرعته هو ، ويعتمد على نشاط الفرد وفعاليته .

والموديول التعليمى عبارة عن مواد تعليمية تعتمد على التعلم الذاتى مع إمكانية الاستفادة بما يرد من وسائل ، ومواد تعليمية والقيام بالأنشطة المقترحة . وتتراوح مدة دراسة

المونبول من عدة ساعات إلى عدة أسابيع . وعند دراسة المونبول يتقدم المتعلمون ويتابعون العمل فيه وفقاً لقدراتهم .

وتعرف ليلى معوض (١٩٨٦ ، ص ٥٦) المونبول التعليمي بأنه : وحدة تعليمية صغيرة محددة ضمن مجموعة متتابعة ومتكاملة من الوحدات التعليمية الصغيرة التي تكون في مجموعها برنامجاً تعليمياً معيَّناً ، وهذه الوحدة تضم مجموعة متنوعة من الأنشطة التعليمية التي تساعد المتعلم على تحقيق أهداف تعليمية محددة بجهد الذاتي وحسب قدراته وسرعته وتحت إشراف وتوجيه المعلم . ويتفاوت الوقت اللازم لإتقان تعلم الوحدة وفقاً لطول ونوعية أهدافها ومحتواها .

وقد عرف أحمد اللقاني وعلى الجمل (٢٠٠٣ ، ص ٣١٨) المونبول بأنه * عبارة عن وحدة تعليمية نموذجية مصغرة ، تسير وفق سلسلة من الخطوات ، تساعد المتعلم على تحقيق التعلم بطريقة ذاتية ، تبدأ بمجموعة من التعليمات الخاصة بدراسة المونبول ، ثم اختبار قبلي حول الموضوع المراد دراسته ، ثم مقدمة ، ثم قدر من المادة التعليمية ، يعقبها مجموعة من الأنشطة والتوجيهات لمصادر تعلم أخرى ، يختار منها المتعلم ما يناسب قدراته واستعداداته ، وينتهي باختبار بعدي لمعرفة مدى تقدمه في دراسة المونبول ، ولا ينتقل إلى مونبول آخر إلا بعد حصوله في الاختبار البعدي على نسبة ٨٠% على الأقل ، ويمكن أن يتم ذلك تحت إشراف وتوجيه المعلم * .

الأفلام التعليمية : Instructional Films

هي أفلام تعد من أجل عرض مادة علمية مناسبة لمستوى تعليمي معين ، وللتكامل مع مادة الكتاب المدرسي . وقد تكون الأفلام معدة من قبل ، من أجل دراستها دراسة ذاتية . وتختلف مدة عرض كل فيلم حسب الموضوع الذي يعالجه ، ومدى عمق المادة العلمية المتضمنة فيه (أحمد اللقاني ، وعلى الجمل ، ٢٠٠٣ ، ص ٢١٩) .

الشرائح الفيلمية الثابتة : Fixed Slides

هي الشرائح التي يتم تصويرها بآلة تصوير عادية ، ثم تحميضها ووضعها في إطار من الكرتون أو البلاستيك ، تمهيداً لعرضها على الدارسين ، ويمكن استخدامها بطريقة فعالة في العملية التعليمية ، حيث يتم تحضير تلك الشرائح ، التي يحتاجها المنهج في فترات سابقة

للدراسة ، بحيث يتم استخدامها أثناء تنفيذ المنهج (أحمد اللقاني ، وعلى الجمل ، ٢٠٠٣ ، ص ١٨٩) .

الصور التعليمية : Instructional Pictures

هى تسجيل دقيق للأشكال والظواهر التى يصعب الاتصال بها مباشرة ، مثل الشلالات والسدود والجبال والشواطئ والمناطق السياحية ، وغير ذلك من الظواهر الأخرى ، وهى تساعد على توضيح الكلمة ، ويلجأ إليها المعلم عندما لا توجد الظاهرة - موضوع الدرس - فى البيئة المحلية ، وينمى من خلالها مهارات عديدة كالتحليل ، والتفسير ، وإدراك العلاقات ، ويمكن استخدامها فى عمليات التقييم (أحمد اللقاني ، وعلى الجمل ، ٢٠٠٣ ، ص ١٩٢) .

الفصل الثانى

الثقافة السياحية وأساليب تنميتها

مفهوم الثقافة

الثقافة السياحية

التعلم الذاتى

الحقيبة التعليمية

المونيات التعليمية

الأفلام التعليمية

الشرائح الفلمية الثابتة

الصور التعليمية

دراسات عن الثقافة السياحية وأساليب تنميتها

